

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 6، العدد 1، 2021

e-ISSN: 2289-8468

عنوان البحث: أثر البيئة على ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية

The effect of environment on the loan words phenomenon in the Arabic language

Somaya AbuNima سمية أبو نعمة

الدرجة العلمية: دكتوراه – التخصص linguistics :

البريد الإلكتروني:

somaya.eita@gmail.com

رقم الهاتف: 0060182838064

1442 هـ - 2021 م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 11/07/2020 Received in revised form 25/11/2020 Accepted 01/01/2021

Abstract

Throughout history, the Arabic language interacted with other languages, affected them, was influenced by them due to religious, political, scientific, cultural, geographic, and economic circumstances. Therefore, this natural interaction caused several inter-linguistics phenomena. The "loan words" was one of them. This study investigates various factors that affected the loan words phenomenon in the Arabic language through history. The descriptive and analytical approaches were applied. The study considers that the "loan words" in the Arabic language continued to be influenced by several factors before and after Islam. The expansion of the Islamic country expanded the phenomenon due to the interaction with other civilizations. Arabs lend vocabularies for new things and concepts they recognized out of the Bedouin environment through non-Arab traders, prisoners, slaves, and new Muslims. On the other hand, non-Arabs borrowed Arabic religious and scientific vocabularies from Arabic because of the religious holiness and political influence of the Arabic language. In balance, loaning words could weaken the target language if it used with no rules or conditions. However, it also strengthens the language and incapable it to struggle existence along with the history by helping in prosperity and development.



Keywords: Arabic language, loan words, linguistic development, linguistic interaction, and Arabicization.

ملخص البحث

تفاعلت اللغة العربية على مرِّ تاريخها باللغات التي احتكَّت بها فأثَّرت فيها وتأثَّرت بها، وتمازجت معها بحكم الدين والسياسة والعلم والثقافة والجغرافيا والحركة التجارية. فكانت ظاهرةُ الاقتراض والإقراض اللغوي نتيجةً طبيعية لهذا التفاعل. وقد تطرَّق البحث للعوامل المتعدِّدة المؤثِّرة على الاقتراض اللغوي في العربية، مُتَّبعًا المنهج الوصفيَّ والتَّحليليّ، وتوصَّل البحث إلى أنَّ قوةَ العربيَّة ظلَّت بين الإقراض والاقتراض اللغويّ تتأثَّر بهذه البيئات العديدة، قبلَ الإسلام وبعده، وزاد من ذلك التأثير انتشارُ العرب في الأرض واتِّساع رقعة الدَّولة الإسلاميَّة جغرافيًّا، فاختلط العربُ بالعجم، وواجهوا الحضارات، ووجدوا فيها ما لم يعهدوه في بيئة البادية، فأخذوا يقترضون من اللغات الأخرى التي دخلت ضمن دولتهم عن طريق المسلمين الأعاجم والتُّجّار والأسرى والجواري، وفي المقابل أقبل العجم على الاقتراض من اللغة العربيَّة لقداستها الدّينية وقوَّتها السّياسيَّة مقترضين الألفاظ الدّينية والعلميَّة وغيرها، فالاقتراض اللغوي قد يُضعِف اللغة ويشتِّتها إن أُطلق دون قيدٍ أو ضابط، ولكنَّه ظاهرةٌ طبيعيَّة صحيَّة إذ يُعين اللغة في صراعها الوجوديّ عبر التّاريخ ويَهَبُ لها الثّراء والنَّماء إذا ما وضعت ضوابط لغوية تنظِّم عمله.

الكلمات المفتاحية: الاقتراض اللغويّ، التطوّر اللغويّ، التّفاعل اللغويّ، التَّعريب.

1.2 المقدمة

خلق الله الإنسان وعلَّمه البيان، وجعل من الناس شعوبًا وقبائل لتعارف، وجعل من آياته اختلاف الألسنة والألوان، فصار كل قوم يطوِّرون لغتهم وينتشرون في الأرض، فتتلاقح اللغات وتظلُّ كل لغة في تأثير وتأثر، كأنها كائن حي يؤثِّر ويتأثر، وينتشر وينحسر، ويدخل في صراعات لغوية، فيهزم تارة وينتصر تارة، فتعمل فيه عوامل الزمن فتنصقل اللغات وتزداد قوة وعراقة كلما مرَّت بتجارب ومراحل لغوية، ومن اللغات من هي فتيَّة شابة قوية اكتملت عناصرها اللغوية ونضج أدبها وانتشرت في أصقاع الأرض، ومنها ما هي صغيرة في المهد لم تكتمل كلغة تامة ولم ينضج أدبها ونحوها، ومنها من هرمت وبلغت من الكبر عتيًّا فماتت وانقرضت.



والاقتراض اللغوي هو أن تأخذ إحدى اللغات كلمة ليســـت منها من لغة أخرى، فتدخلها في اســـتعمالها اللغوي، وهي ظاهرة جليَّة صارت من سنن الله في أرضه فلا مجال لمشكِّكٍ فيها إذ إنها جزء من تبادل التأثير والتأثر بين اللغات وهو قانون اجتماعي إنساني، "وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى" (الصالح 2004. 315)، كما أن الأدلة العقلية المجردة عليها أقوى من أدلتها الواقعية، فكيف للغة أن تنمو وتواكب ركائب الحضارة وهي قابعة في خدرها وخيمتها وسط الضحراء دون أن تلبي ما تفرضه عليه حاجاتها الحياتية اليومية؟ فـــ"كثيرًا ما تدعو الحاجة إلى ألفاظ اللغات الأجنبية فيقترض منها ما تمس الحاجة إليه حينًا وما لا حاجة إليه حينًا آخر" (الضـــامن 1989. 92)، وهو يعد وســـيلة "من الوســـائل المســـؤولة عن نمو اللغة وتطورها، ولا تقل قدرًا عن القياس والاشتقاق ولا سيما من حيث الألفاظ. (أنيس 1978. 109).

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن مصـــطلح (الاقتراض اللغوي) "ليس إلا من قبيل التجوُّز، أو مجاراة لاصـــطلاح اللغويين المحدثين، فليس اقتراض الألفاظ اقتراضًـا بمعناه الدقيق، ذلك لأن اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعار منها تلك الألفاظ المستعارة، بل ينتفع بها كلا اللغتين، وليســـت اللغة المســـتعيرة مكالبة برد ما اقترضـــته من ألفاظ اللغات الأخرى." (أنيس 1978. 109) ولا يمكن أن يعد الاقتراض اللغوي أمرًا معيبًا، بل هو من المحامد فليس ثمة لغة تتطور بانعزالها عن اللغات الأخرى، أو من خلال "تحنيطها" حفاظًا عليها! لأن "مقدرة لغة ما على تمثّل الكلام الأجنبي تعد مزية وخصيصة لها إذا هي صاغتها على أوزانها، وأنزلته على أحكامها وجعلته جزءًا لا يتجزَّأ من عناصـــر التعبير فيها." (الصـــالح 2004. 314)، وقد اختلفت آراء اللغويين العرب القدامى والمحدثون حول هذه الظاهرة ما بين الرفض والقبول والتوســـط (راجع: عيد 2007)، ولكن هذه الظاهرة تظل أمرًا جبريًّا وطبيعيًّا خارجًا عن ســـيطرة الأفراد والجماعات في جميع اللغات، و"العربية ليســـت بدعًا من اللغات الإنســـانية، فهي جميعًا تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعًا تُقرض غيرها وتقترض منها، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأي غاية. (الصالح 2004. 314)

وقد وردت في كتب اللغويين العرب مصـــطلحات عدة ذات علاقة، مثل: المولَّد والدخيل والمعرَّب، فالمولَّد "ما نقل في كلام العربية بعد انقضـاء عصـر الاستشـهاد" (الجواليقي 1990. 14) وهو "يشـمل كل ما أحدث من الكلمات بعد انقضـاء عصـر الاستشـهاد ســـواء أكان ذلك عن طريق النقل من اللغات الأعجمية أم الاشـــتقاق من معرب أم الاشـــتقاق من كلمة عربية أم الارتجال. (الجواليقي 1990. 15)، والمعرَّب هو ما دخل اللغة العربية من اللغات الأخرى في عصـــور الاســـتشـــهاد وصـــيَّرته العرب على أوزانها وغيَّرت فيه فصـــار كالجزء منها، "ويبدو أن الفرق بين المعرَّب والدخيل هو أن الدخيل أعمُّ من المعرب، فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من



اللغات الأعجمية سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده، وسواء خضع عند التعريب للأبنية العربية أم لم يخضع. وسواء كان نكرة أم علمًا... ولذلك سمّى الخفاجي كتابه "شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل" فذلك يشمل المعرب والمولد والأعجمي. (الجواليقي 1990. 17) وقد عرَّبت العربية كثيرًا من الألفاظ الأعجمية ولكنَّ "كثيرا من الدخيل ظل دخيلًا لم يعرَّب منه إلا القليل" (التونجي 2005. 137) وصار مستعملًا في العربية كالجزء منها إلى يومنا هذا.

وإن كان مصطلح (الاقتراض اللغوي) مصطلحًا حديثًا فإن الظاهرة قديمة في اللغة العربية، فقد وردت في أشعار الجاهليين القدماء، ونزل بها القرآن الكريم، وتحدَّث بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم (راجع: الجواليقي 1990. 13)

وحاول أصحاب المعاجم أن يشيروا إلى الألفاظ المعربة في معاجمهم، "كابن دريد والأزخري والجوهري وابن منظور والفيروز أبادي"(الجواليقي 1990. 21)، وأشار عدد من العلماء إلى هذه الظاهرة وعقدوا لها أبوابًا في مؤلفاتهم، فقد "عقد ابن دريد بابًا خاصًا في الجزء الثالث من الجمهرة لذكر المعربات وسماه: "باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صارت كاللغة". وكذلك عقد ابن قتيبة بابًا في أدب الكاتب وسمّاه: "ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي".(الجواليقي 1990. 21)

والاقتراض اللغوي ليس ظاهرة لغوية وحسب، بل هو ظاهرة اجتماعية ثقافية تاريخية تتأثر بجملة من العوامل، وتساعد في نمائها بيئات عدة، منها البيئة السياسية والدينية والعلمية والثقافية والاجتماعية والجغرافية واللغوية وغيرها، وهذا البحث يعرض لبعض هذه البيئات.

1.3 مشكلة البحث

هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على اللغة العربية وهي تتأثر بجملة من البيئات اللغوية المختلفة ما بين الإقراض والاقتراض، فظاهرة الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية اجتماعية، خلقت منذ نشأة اللغة الأولى، وبما أن اللغة كائن حي يخضع لتأثير العوامل والبيئات، فإن اللغة حين تخضع لظاهرة الاقتراض اللغوي تتأثر بالبيئة التي حولها، وينعكس هذا التأثير على المفردات والألفاظ أثناء انتقالها من لغة لأخرى، فما مدى تأثير هذه البيئات على ظاهرة الاقتراض اللغوي من خلال تتبعها تاريخيًّا؟ ويرى كثيرون أن اللغة إذا كانت صاحبة سيادة وسلطة فإنَّ ذلك من أسباب قوتها اللغوية والحضارية على الإطلاق، فهل يجوز أن نربط بين قوة اللغة وقوة أصحابها على أرض



الواقع؟ إن الإنسان لا يستطيع أن يمنع ظاهرة "الاقتراض اللغوي" ذلك أنها سنة لغوية كونية، فهل بإمكانه أن يضع لها أنظمة تحكم سيرها، في سبيل المحافظة على اللغة وتطوير ثروتها اللغوية في آن واحد.

1.4منهج البحث

إن الله عز وجل حين خلق الناس وأرسل إليهم الرسل جعل لكل أمة من الأمم شرعًا بيّنًا ينظم حياتها ويحدِّد خطواتها فلا تتعثر في طريقها لبلوغ أهدافها في دينها ودنياها، مصداقاً لقوله تعالى: "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً" (المائدة: 48) . والبحث العلمي من أولى أمور الحياة حاجةً إلى المنهاج والطريقة والدليل المرشدِ إلى الصواب، ذلك أنه يكشف الحقائق ويحدِّد المشاكل، ويبرهن على حلولها، فيبنى عليه مصير أمة، وهو مبتدأ النهضة ومنتهاها، والمنهج هو الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه، ووظيفة المنهج في العلوم اللغوية الاجتماعية استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية واللغوية والإنسانية بصفة عامة وتؤدي إلى حدوثها حتى يمكن على ضوئها تفسيرها نتائجها وضبطها والتحكم فيها.

وقد حاولت الباحثة في هذا البحث أن تسلك المناهج الآتية: **الوصفي والتاريخي والتحليلي**.

1. **المنهج الوصفي**:

حاولت الباحثة استخدام المنهج الوصفي في وصف بعض مظاهر التأثر بظاهرة الاقتراض اللغوي حديثًا وقديمًا، مع التركيز على المفردات والألفاظ اللغوية، ووصف الأمثلة والشواهد اللغوية بغية الإفادة منها في عملية تحليل أسباب تأثير البيئات المختلفة في ظاهرة الاقتراض اللغوي؛ ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه" أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرةٍ أو مشكلةٍ محددةٍ وتصويرها كميًّا عن طريق جمع بياناتٍ ومعلوماتٍ مقننةٍ عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقةِ" (ملحم 2000. 324) .

2. **المنهج التحليلي**

يُعد هذا المنهج آلةً تفسيريةً، حيث يُمكن الباحث من التعمق والاندماج في صُلب الموضوع ومن ثم التحكم فيه، ويوصله إلى الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي تبدو له غامضة في أول الأمر فيزيل غموضها ويعمد إلى الأفكار المنغلقة على الفهم فيفك انغلاقها (فكار



1983. 42). وحاولت الباحثة توظيفه في هذا البحث من خلال تحليل أسباب تأثير البيئات المتعددة على ظاهرة الاقتراض اللغوي، وتحليل أثرها على اقتراض العربية وإقراضها للمفردات اللغوية.

1.5البيئات المؤثرة على ظاهرة الاقتراض اللغوي

1.5.1 البيئة الدينية السياسية

إن اللغة الحاكمة هي ذات سلطة نسبية على الإنسان، إذ تستطيع أحيانًا أن تفرض اللغة لا بقوتها السياسية أو بسلطتها الدينية، فالترغيب في تعلُّم لغة ما لارتباطات عقديَّة يزيد ، بلاشك، من المساحة اللغوية الفعلية للغة صاحبة الدين، ولذلك انتشرت العربية مع انتشار الإسلام بعد أن دخلت في صراعات مع لغات البلدان المفتوحة فتأثرت بها وعرَّبت منها واقترضت، فكان ذلك سببًا من أسباب قوتها وتوسُّعها من جهة، وكان للبيئة الدينية الإسلامية سبب في إضفاء القداسة على اللغة العربية، حتى أن الشعوبية فشلت في حربها على اللغة العربية، لاجتماع العاملين الدين والسلطة السياسية ضدَّها، "وكان من العوامل الحاسمة أن الطبقات المتميزة في المجتمع الإسلامي الأوسط إنما أحرزت رقيها الاجتماعي منذ أجيال بمجاراتها لغويًّا للطبقة السائدة العليا، إذ أخذت عنها مثلها الأعلى في الثقافة العربية لا لغاية قصيرة الأمد، بل تمسكت بها أيضًا، بعد أن حقَّق لها سقوط الدولة الأموية المساواة الكاملة للعنصر العربي. بل إن حتى الشعوبيين الذين ادَّعوا تفوق الشعوب غير العربية لم يستطيعوا أن ينقصوا شيئًا من مكانة العربية وقيامها مثلًا أعلى." (فيك 1980. 59)، وفي عصر الحكم التركي العثماني اقترضت اللغة العربية من التركية وأضافت إليها "كلمات غير قليلة رصيدًا ثابتًا في الثروة اللغوية الحديثة. ويدخل فيها كلمات مثل: جمرك (في مصر)، كمرك (في سوريا)، من التركية kommerkion، وعربة أو عربية من التركية araba، وقنبلة من التركية kumbara، من من الفارسية humbara، وشربة من التركية corbo ، وكلمات كثيرة صاغها العلماء العثمانيون من المادى اللفظية للغة العربية. (فيشر 2002. 44)، ثم انتقلت العربية إلى مرحلة جديدة من مراحل الاقتراض اللغوي، فـ"بمرور القرن التاسع عشر حلَّ تأثير اللغات الأوروبية ولا سيما الفرنسية والإنجليزية محلَّ التأثير التركي تدريجيًّا." (فيشر 2002. 44).

ولم تكن السلطة السياسية والدينية دائما سببًا في قوة اللغة، بل كان أحيانًا سببًا لتفكُّكها وتفرعها إلى لهجات تزداد اتساعًا يومًا بعد يوم، وزيادة مساحة الاختلاف في العاميّات المنتشرة بين الأقاليم، كما أن لأسارى الحرب والسبايا دورًا مهمًّا في اقتحام مفردات



اللغة العربية في عقر دارها، فـــ"كان يرد على الكوفة سيل من التجار والصنّاع وغيرهم، سرعان ما كوَّنوا مع أسارى الحرب، الكثيري العدد، ذوي الأصــل الفارســي، أغلبية الســكان، فصــارت لغة التفاهم الســائدة هي الفارســية." (فيك 1980. 28) ، وبهذا كانت مقاييس النصــر والهزيمة في الصــراعات اللغوية لا تتفق بالضــرورة مع الصــراعات والمعارك التقليدية على الأرض، وقد كشــف الجاحظ النقاب عن مدى تأثير هذه اللغة (الفارســية) في لغة الســادة العرب، بما أورده من ألفاظ معرَّبة في لهجة الكوفة، فهو يذكر أنَّ الكوفيين يقولون: خيار بدلًا من قِثّاء، باذَروج بدلًا من الحَوك (البقلة الحمقاء، الرجلة).. وإذا كانت كل ســوق بالكوفة تســمى وازار، فإن هذا النطق المطابق للفارســية القديمة (على عكس بازار في الفارســية الحديثة) يدل على التاريخ البعيد القديم لاســتعمال الألفاظ الفارســية. (فيك 1980. 28)

ولم يكن تأثير الأسرى الفرس مقتصرًا على العراق وحسب، بل انتقل إلى الحجاز، موطن اللغة العربية ومَنشئها، "والجاحظ أيضًا هو الذي لاحظ التأثير اللغوي للجالية الفارســـية القديمة في المدينة على ما حولها من البلدان العربية، وطبقًا لما ذكره كان المدنيون يستعملون كلمة: خَرْبُوز الفارسية (المعربة إلى خِرْبِز) بدلًا من بطيخ.. وأَشْتَرَنج بدلًا من شَطَرَنج، ومَزوز بدلًا من مصـوص؛ أي هزيل (فيك 1980. 29)، وثمة تأثير آخر مهم لهؤلاء الأســرى، فالنســاء كان لهنَّ جور لا يقلُّ أهمية عن دور الرجال، بل لعل دورهنَّ كان أكبر، فبســبب الجواري والســراري "نشــأ، حتى في بيوت الســادة العظام من العرب، جيل بين أمهات كثيرات من غير العربيات. وكان لابدَّ أن يترك ذلك اثرًا بعيد المدى في العلاقات اللقوية، فإذا كانت الأجنبيات اعتدن الدخول إلى حرم الدوائر العايا، وإذا كانت هذه الدوائر العليا تعتمد على غير العرب أيضًــا في خدمتها ورعاية شــؤونها لادنيا، فلا جرم أن تأخذ الشــبيبة الناشــئة –تحت تأثير هذه العلاقات– شتى الخصائص اللغوية من لغة التفاهم الدارجة التي كانت غريبة عن العربية. (فيك 1980. 33)، وبمرور الزمن ازداد عدد الأســـرى من الأمم الأخرى، و"كان الاقتراض اللغوي يزداد كمًّا وكيفًا مع تطور القرون والعصـــور؛ فقد ازداد عدد الدخيل في العربية بازدياد العبيد والأسرى الصـليبيين والمماليك من الأمم المغولية والرومية والروسـية والصـقلبية وغير ذلك من الشعوب التي دخلت الأرض العربية من الفرنجة باسم الحروب الصليبية. (التونجي 2009).

1.5.2 البيئة الجغرافية



انتشرت الفتوحات الإسلامية واتسعت رقعة الدولة، وزادت مساحة حدودها وبالتالي زاد احتكاكها مع لغات الشعوب المجاورة، وكلما ابتعد الفاتحون عن الجزيرة العربية ازدادت نسبة العجمة والاقتراض اللغوي في ألفاظهم، "وكلما توغلنا في قلب الجزيرة قلَّ الدخيل وانعدم ونادرًا ما وجدنا شاعرًا أعرابيًّا عاش في قلب الصحراء استخدم لفظًا دخيلًا إلا ما ندر." (التونجي 2005)، رغم أن العربي لم يكن يجد بأسًا في استخدام اللغة المعرَّبة بما يتناسب مع قواعد العربية "ومهما كانت اللغة واسعة فإنها تظل محتاجة إلى جاراتها، ولم يكن العربي يُحسُّ بغضاضة حين يستخدم لفظة دخيلة. بل إن الجاهلي – المعتز بلغته – كان يستخدم الدخيل ويعرّبه، ويرحب بتسرب المفردات الأعجمية، كما كان يتقصّاها أحيانًا ليؤدي بها معنى دقيقًا طلبه (التونجي 2009)، وكان للبيئة البدوية أثر في عدم اقتراض العرب ألفاظًا تتعلق بحياتهم الصحراوية ومفرداتها فغزارة المفردات في البيئة العربية البدوية وتلك "الثروة اللغوية العربية خاصة تشير إلى غزارة غير عادية وقِدم، فهي تبين الكثرة الناشئة عن ضرورات حياة البدو في مسميات ظواهر الطبيعة، كما أنها حافظت رتابة حياة البدو على المعاني الأصيلة في العربية إلى حد كبير (فيشر 2002. 29). وقد ألف الأصمعي كتابًا سمّاه "كتاب الإبل"، ذكر فيه أوصاف الإبل وأسماءها في أعدادها المختلفة، وأدواءها، وسيرها، وألوانها، وأصواتها، فقال مثلًا: "العَكْرةُ: الخمسون إلى الستين إلى السبعين، والهَجْمةُ: المائةُ، وما داناها قال المِغْلوط"(الأصمعي 1424هـ. 126)، ولا شكَّ أن هذا يدل على أثر البيئة البدوية في تنوع هذه المفردات التي تعدُّ بالمئات، فليس من المعقول بعد هذا كله أن يقترض العربي ألفاظًا لا حاجة له بها فوق "ترف ألفاظه" التي توصِّف حياته اليومية في بيئته البدوية، فـ"أغلب الألفاظ الأعجميَّة (المعرَّبة والدخيلة) التي أثبتت في صلب اللغة العربية هي لكلمات ذات معانٍ غير موجودة في العربية، أو لخفة النطق بها ولحسن وقعها على الأسماع. (عيد 2007. 277).

واللغة العربية اقترضت كثيرًا من الألفاظ التي دفعتها إليها الحاجة، "التي دعت إليها الضرورة الملحَّة، وذلك حين تتميز بيئة من البيئات وحدها بنوع خاص من الأشجار أو الأزهار أو الحيوان، أو حين تنفرد تلك البيئة بإنتاج صنف معين من المأكولات أو المشروبات. وفي هذه الحالة حين تقع أمة من الأمم على هذا الشيء الخاص وتستجلبه إلى بلادها، يفد إليها مصاحبًا للفظه الخاص الذي يعبر عنه" (أنيس 1978. 121)

فبازدياد الرقعة الجغرافية وازدياد مساحات الاحتكاك اللغوي من خلال القوافل التجارية، قبل الفتوحات وبعدها، ظهرت مناخات وبيئات زراعية لم يعرفها الإنسان العربي من قبل، فكانت "أكثر الكلمات العربية القديمة المختصة بالزراعة آرامية الأصل، (مشتقة من آرام: وهي اسم سورية في العبرانية)، لأن الأعراب كانوا يحتقرون الزراعة، فضلًا عن كون بلادهم الأصلية، أي شبه جزيرة العرب، فقيرة



جدًّا بالحيوانات والنباتات. لم يكن فيها قديمًا دجاج ولا إوز. (اليسوعي 1986. 170)، فأصبحت العربية أكثر قوة واتساعًا بتلك المفردات التي اقترضتها، ثم انتقلت بعض هذه المفردات إلى اللغات الأخرى، مثل: "نارنج تحولت إلىorange بمعنى البرتقال، والبرقوق كانت بمعنى المشمش والخوخ، فتحولت إلىabrtcot للمشمش فقط،" هذا بالفرنسية أما بالإنجليزية فهي apricot (اليسوعي 1986. 130)

ومع امتداد الفتوحات الإسلامية إلى إفريقيا "اقترضت اللغات الإفريقية وعلى وجه الخصوص السواحيلية الكثير من الألفاظ العربية لأسباب ودوافع عديدة منها الحاجة غى ذلك اللفظ الذي تتميز به البيئة العربية دون سواها كنوع خاص من الأشجار، أو الحيوان، أو الألبسة وغيرها.(سويد 2005 . 35) وكان لاختلاف المناخ كذلك أثر على الاقتراض اللغوي، فاللغة الملايو في شرق آسيا تقع على خط الاستواء والمناخ حار ماطر طول العام، فهم لا يعايشون الثلوج، ولذلك اقترضت الملايوية كلمتي salju وsalji من كلمة "ثلج" العربية، ودخلت الكلمتان قاموس الملايو، ولا يخفى أنَّ الصوائت (u) و(i) في الكلمتين هما من أثر الحركات الإعرابية العربية الضمة للرفع والكسرة للجر. وهذا ما أمر طبيعي يحدث مع جميع اللغات فــ"كلمة tea أخذتها من اللغة الصينية حين شاع شرب الشاي في أوروبا، وكلمة coffee من اللغة العربية، وكلمة chocolate، من اللغة المكسيكية، ففي بلاد المكسيك تكثر زراعة الكاكاو ومنه تصنع الشيكولاتة. ومن الفارسية كلمة "ياسمين" jasmine، ومن لغات وسط أفريقيا كلمة "شيمبانزي" (أنيس 1978. 121)

1.5.3 البيئة الحضارية

خرج العرب الفاتحون من حياتهم البدائية البسيطة في البادية ليواجهوا الحضارات العريقة من حولهم، ويضيفوا إلى لغتهم "كلمات تتطلبها مظاهر الحياة والمدنية لدى الأمم العريقة التي كانت تتاخم الحدود العربية كالفرس واليونان. أي أن استعارتهم في مثل هذه الحالات كانت استعارة ضرورة وحاجة ملحَّة. (أنيس 1978. 124)، وكان العرب جديدي عهد بعلم الإدارة وسياسة الدولة، فأخذوا يقترضون بعض ألفاظ الإدارة من الفرس، "واقترضت كلمات أجنبية في مجالات الإدارة وشؤون الجيش بوجه خاص" (فيشر 2002. 39) ، وكان لحضارة الفرس أثر كبير على المفردات العربية فقد كانوا "من أمدن شعوب العالم، ذوي ثقافة أعلى جدًّا من ثقافة العرب، وقد نبغ مئات منهم في العلوم والآداب والفنون الجميلة، ولاسيما النحت والتصوير الملون والموسيقى. فلا بدع أن يكون



فاتحو بلادهم قد اقتبسوا حصة وافرة من التمدن واقترضوا من الكلمات الفارسية أكثر مما اقترضوه من سائر اللغات عدا الآرامية". (اليسوعي 1986. 214).

وأخذ العرب عن اليونان بعض ألفاظ الإدارة كذلك، "وقد عالج أ. جرومان (A. Grohman) أثر اليونانية في لغة الإدارة في مصر التي سجلت بشكل أفضل من أي مكان آخر بسبب الوثائق البردية التي وصلت إلينا" (فيشر 2002. 39)، ولكن العرب حين اقترضوا تلك الألفاظ أخضعوها لموازين لغتهم وخلعوا عليها عباءتهم العربية، مثل: "هوية بمعنى كنه واليوم بمعنى شخصية. وجود (to einai) وموجود (to on) وعدم وكلي (to don) واليوم بمعنى معهد علمي وكمية وكيفية.."(فيشر 2002. 42).

وانتقل الورق إلى العالم الدولة الإسلامية، وكان أول الأمر "الورق المصنوع من القماش أو الخرق الذي عرف عن طريق أسرى الحرب الصينيين في العالم العربي.. وقد أطلق في العصر العباسي على الورق لفظ (كاغد) التي ترجع إلى الكلمة الصغدية ka:gdi (فيشر 2002. 43)، فاقترضوا اللفظ (كاغد) ليعبروا به عن الورق الذي طرأ عليهم.

1.5.4 البيئة الثقافية والعلمية

إن "من المعلوم ان أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلى تعريبها هي ألفاظ الحضارة والعلوم والفنون" (الصالح 2004. 320)، وقد مثَّل احتكاك العرب الثقافي بالأمم المجاورة، قبل الإسلام وبعده، فرصة لإثراء اللغة العربية وتوجيه دفّات قواميسها خارج إطار الجزيرة العربية الضيق، فكانت "الثروة اللغوية في القرآن الكريم تقدِّم صورةً واضحة عن علاقة العرب الثقافية بثقافات الشعوب المجاورة (فيشر 2002. 37)، كما أنَّ الشعر العربي، قبل الإسلام وبعده، لم يخل من"ألفاظ دخيلة ومعرَّبة غزيرة، دخلت من لغات الثقافة المحيطة مثل العربية الجنوبية والأثيوبية والآرامية، والإيرانية، ومن خلال الآرامية أو الفارسية ومن اليونانية واللاتينية.(فيشر 2002. 32)، ولا يكاد يفلت شاعر واحدٌ من ظاهرة الاقتراض اللغوي، ذلك أن الألفاظ المقترضة اقتحمت على العرب جوانب حياتهم جميعها، والشاعر يعبر عن واقع قومه وحياتهم، ويستخدم ألفاظهم ومفرداتهم، فكيف يصفها دون أن يقع في الدخيل؟ "وحتى لدى شاعر مثل المتنبي الذي اشتهر بتمسكه بالنماذج القديمة في الأسلوب لا يمكن تجاهل التأثير الأجنبي، مثل التأثير البيزنطي بألفاظ مثل: دمستق" (فيشر 2002. 42) (والدمستق لقب لقائد الجيش البيزنطي)، ومن الطبيعي أن يحاول الشعراء الجادّون الاقتراب أكثر من الفصاحة والابتعاد عن المولد في الأشعار الرسمية خاصة، ومن الطبيعي أيضًا "أن شعراء الرجز آنذاك يعكسون الوضع اللغوي بشكل جيد نسبيًّا، فالنسبة المئوية



للكلمات المعربة لديهم أعلى نسبيًّا"(فيشر 2002. 39)، فالرجّازون أقرب إلى عامة الناس من الشعراء الذين ينطمون على بحور الشعر الشعر الجادَّة، وهم بالتالي أقرب إلى عاميّة اللغة وإلى الألفاظ المقترضة الجديدة، ولكن المثير للدهشة هو أنَّ قصائد بعض الشعراء الأمويين حديثي العهد بعصور الاستشهاد اللغوي مثل قصائد جرير والفرزدق اللذين أقاما بالعراق زمنًا طويلًا تشيران إلى عدد مثير للدهشة من كلمات مقترضة من الإيرانية والآرامية من المحتمل أنها أخذت من لغة معاصريهما. (فيشر 2002. 39)، ولعل ذلك يرجع إلى أنهما علمان من أعلام شعر النقائض الموجَّه بشكل رئيسي إلى جمهور العامة الذين يعيشون في العراق وهم على خطِّ المواجهة المباشر للفرس، وذلك لا يعني التقليل من القوة اللغوية والرصانة التي تتمتع بها نقائض جرير والفرزدق.

ومن الطبيعي في البيئة العلمية أن تقترض لغة الأمة الأقل علمًا من ألفاظ الأمة الأكثر علمًا، وقد حدث هذا قديمًا ولا يزال يحدث إلى اليوم، في كل الأمم على مدار الزمان وحدود المكان فقد "استعارت الإنجليزية من الإيطالية بعض المصطلحات الموسيقية مثل: piano, allegro, soprano (أنيس 1978. 121) ولما كانت بلاد المسلمين قبلة للعلم يؤمُّها أهل المشرق والمغرب "اقتبست اللغات الأوروبية بعض المصطلحات العلمية من اللغة العربية مثل: alcohol الكحول ، Alkali القلوي،Algebra الجبر، zero الصفر (أنيس 1978. 121)" كما "اندمجت في أكثر لغات أوروبة أسماء نجوم مقتبسة من العربية.. مثل الفرنسية: altair النسر الطائر، vega النسر الواقع، Betelgeuse إبط الجوزاء، Aldebaran الدبَران، Alfard الفرد، Rigel رِجل الجوزاء، Siriuus الشِعرى. (اليسوعي 1986. 142).

ولكن حين تأخر العرب في العصور الأخيرة عن ركب الحضارة، انعكست دفة الاقتراض اللغوي، فبعد احتلال نابليون لمصر 1798، وبداية النهضة التي أسسها محمد علي "أدَّت كثرة ذلك الغريب المهدِّد لكيان اللغة العربية إلى قيام حركة مضادة تدعو إلى استحضار الماضي العظيم وإحياء تليد الحضارة والثقافة من التراث القديم (فيك 1980. 239)، وبدأت الأصوات تتعالى بالدعوة إلى التنقية اللغوية فيما يعرف بالمحافظين.

ثم ظهرت مدرسة الألسن في مصر ومدارس الإرساليات الدينية في سورية ولبنان، وقد عنيت تلك المدارس بالترجمة والتعريب، و"نقل الطهطاوي هو وتلاميذه إلى العربية أكثر من ألفي مؤلف.. وترجموا في عصر محمد علي وما بعده أكثر من مائتي مؤلف من أهم الكتب الطبية والطبيعية، ولم يعرب مثل هذا العدد من قبل". (الزركان 1998. 52)



ومن بين تلك الكتب كتاب "الجواهر السنية في الأعمال الكيمياوية"، ألّفه براون (Dr. Brown)، وهو من أشهر أطباء مدرسة الطب التي أنشأها محمد علي، وألحق بالجزء الأخير ذيلا "لشرح الآلات العلمية الواردة في هذا الكتاب، "وهي بمثابة مصطلحات مرتبة على حروف المعجم، ففي هذا الملحق أسماء كثير من الآلات ما زالت تستعمل حتى الآن في كتب الكيمياء الحديثة: مثل: الأنبوبة والأنبيق والبودقة والجفنة وجهاز تعيين الوزن النوعي للهواء والغازات ودورق ولف والمخبار و المرشح.." (الزركان 1998 . 28)، بعض الكلمات تم اقتراضها من لغتها الأصلية كما هي، ودخلت العربية مع تحوير بسيط كإضافة أل التعريف مثلًا، فالعناصر الطبيعية كلها تقريبا اقترضتها العربية دون ترجمة حقيقية بل كان اقتراضًا نقليًّا فقط. (أنظر مثلًا: الزركان 1998. 29،30) وكان علماء الأزهر الشريف يقفون جنبًا إلى جنبٍ مع علماء مدرسة الألسن، يحررون الكتب العلمية ويصححونها "بما أتيح لهم من الاطلاع على المؤلفات العربية القديمة، وقد أمدّوا المترجمين بما يعينهم في اختيار الألفاظ العربية التي تقابل المصطلحات الطبية الأجنبية. أما المصطلحات التي لم يجدوا لها مرادفًا عربيًّا فقد وضعوا لها مصطلحات جديدة مشتقة من الألفاظ الأجنبية". (الزركان 1998 . 57)

وهكذا عادت العربية إلى دور المتلقي للألفاظ العلمية المقترضة أو على الأقل في دور المترجم المعرِّب، بعد أن كانت مُقْرِضًا يتقدم صفوف العلم والفكر، وهذا هو العدل كل العدل، فلكل مجتهد نصيب، والعربي المنصف لا يرتضي أن تتقدَّم لغة قومه المتأخرين علميًّا على لغة "أعدائه" المتقدمين علميًّا، بل يسعى لتقدم أمته لتستحق لغته الريادة كما كانت من قبل، لأن "اللغات ترتبط بأقوامها ففي قوتهم قوة لها، وفي ضعفهم ضعف لها، ومحنة العربية المعاصرة من محنة أهلها، فالتخلف الحضاري لأهل اللغة العربية جعل العربي عاجزًا عن التعبير عن هذا الطوفان الحضاري من المخترعات الجديدة"(خلاطي. 94)

1.5.5 البيئة التجارية

التجارة نشاط إنساني قبل أن يكون نشاطًا تجاريًّا، ويعتمد أساسًا على النقل والارتحال، لذا كان التجار سفراء ثقافيين لأقوامهم، ينقلون أفكارهم ومعتقداتهم، وخير دليل على ذلك دول جنوب شرق آسيا التي اعتنقت الإسلام بعد أن عرفته من التجار المسلمين، واللغة وعاء الفكر، فهي تؤثِّر وتتأثر في حلِّها وترحالها، وحين كان التجار الأعاجم يقبلون ببضائعهم إلى العالم الإسلامي، كانت المفردات اللغوية تتلاقح وتُقْترض، فقد استعار العرب مع كلمة "الحرير" العربية لأصل كلمات فارسية أو غير عربية للتعبير عن نفس المعنى مثل: الديباج والإستبرق والدمقس.... وربما كان المسؤول عن تلك الفروق الدلالية بعض تجار مكة ممن كانوا يستوردون الأقمشة



الحريرية من بلاد الفرس فحاولوا أن يضفوا على بضائعهم صفات خاصة ليست في الحرير بمعناه لعام المألوف. (أنيس 1978. 122) ذلك أن التجار يعمدون دائمًا إلى تغيير إطلالة بضـائعهم واختيار الأسماء، و"كثيرا ما يعتمد بعض أصـحاب الشـركات والمصـانع إلى اقتباس كلمات أجنبية يخلعونها على بضـائعهم أو مصـنوعاتهم رغبة في الدعاية والإعلان عنها، وثقة منهم أن جمهور الناس يقبلون عادة على كل غري في مظهره أو مُسمّاه" (أنيس 1978. 122).

والبيئة التجارية حسّـاسـة للمفردات المقترضـة، ويجدر بالتاجر الحاذق أن يحسـن اختيار اسـم منتجه ليتناسـب مع الثقافة اللغوية للوسـط المسـتهلك، فالدمية (Barbie) لم تلقَ رواجًا واسـعًا حين بيعت في الأسـواق الماليزية، ذلك أنَّ الطفل الماليزي حين ينطقها سيُسقط حرف الراء الضعيف، لسكونه وسط الكلمة، فينطقها قريبة من (babi) التي تعني (الخنزير) باللغة الماليزية، وهو اسم ينفر منه الماليزيون لارتباطه بالمحرمات وفق شريعتهم الإسلامية. وكذلك غيَّرت إحدى الشركات الكورية اسم أحد منتجاتها، وهو معجون لتنظيف الأسنان، بعد أن فشلت في تسويقه في الأسواق الماليزية لأنه يحمل اسم (Darkie) التي تعني الأدران والأوساخ بالماليزية، فكيف يباع منتج للنظافة يحمل اسمًا ذا دلالة عكسية للمستهلك؟ فقامت الشركة بعد ذلك بتغيير اسمها إلى (Daki)

وقد كان الرقعة الإسـلامية الممتدة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب سوقًا تجاريًّا ضـخمًا ممتدًّا بقدر ما تتسع له الجغرافيا، وفي بيئة التجارية، وكان التجار المســلمون وغير المســلمين م العرب والمولدين والعجم يتنقلون فيه حاملين مؤثِّراتهم اللغوية، من التجار والمشــترين، وكان بموازاة هذا السـوق سـوق لغوي افتراضـي يقترض الألفاظ ويتعدّاها أحيانًا إلى الدلالات، ولا تنفك عوامل "التعرية اللغوية" تفعل فعلها في الألفاظ فتحوِّرها وتحذف وتضيف، فيتدخل أحيانًا العامل الصوتي، فحين تتلاقى كلمتان اتفقتا صوتًا واختلفتا في المعنى، تنعكس دلالة إحداهما على الأخرى حتى لو كانت دلالة إحداهما خارج سـياق المفردات التجارية ، كما حدث لكلمة (كماش) الفارسـية فهي "بمعنى نسـيج من قطن خشـن قد تطورت فيها الكاف فأصـبحت قافًا فشـابهت الكلمة العربية "قماش" بمعنى أراذل الناس وما وقع على الأرض من فتات الأشياء، ومتاع البيت، فأصبحت هذه الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات. (عبد التواب 2000. 63)، وفي ذلك السوق استوردت كثير من الألفاظ الأعجمية المعرَّبة منها والدخيلة، كما صدِّرت ألفاظ أخرى إلى الأعاجم، من ذلك مثلًا، في بيئة مدينة الموصـل الشـهيرة في العراق "اشـتقت منه mousseline بمعنى نوع نسـيج سـخيف من القطن أو الصوف أو الحرير، كان الأوروبيون يشترونه من الموصل." (اليسوعي 1986. 131)



1.5.6 أثر البيئة اللغوية

حين تنتقل المفردة اللغوية من اللغة الأم إلى اللغة المقترِضة فإنها لا تجد الطريق ممهدة أمامها للدخول بيسر، فلكل لغة أنظمة صوتية وصرفية تحكم سير الكلمات فيها، ولابد للكلمات المقترضة ان تخضع لتلك الأنظمة أولًا قبل أن تعترف بها اللغة الجديدة كمفردة في قواميسها، ففي العربية مثلًا لا يلتقي ساكنان إلا في آخر الكلمة، لذا نرى العرب حين ينطقون influenza ينطقونها بإضافة صائت (i) كسرة بعد (f)، فيقولون (إنفي لونزا) لكيلا يجتمع الصامتان (F) و(L)، وهم لهذا السبب أيضا يأتون بصامت يوافق صوت الهمزة في أول الكلمات الأعجمية التي تبدأ بصامتين متتابعين، مثل: stop please، فينطقونها (إستوب) و(إبليز)، كعادة لغتهم في إثبات نطق همزة الوصل عند الابتداء، منعًا لالتقاء الساكنين. ومن ذلك أيضًا الاختلاف في قواعد النبر حسب اللغة أو اللهجة، فتختلف موسيقى الكلمة الداخلية أثناء انتقالها من لسان الناطق بها إلى لسان الغريب عنها (راجع: عبد التواب 2000. 60)، إلى غير ذلك من العمليات التي تجري للمفردة اللغوية لتتأقلم مع اللغة الجديدة، في سياق "التطبيع اللغوي"، فقد "كانت الكلمة الأعجمية التي يشيع استعمالها لدى العرب القدماء تأخذ النسج العربي فيقتص من أطرافها، وتبدل بعض حروفها، ويغير موضع النبر منها حتى تصبح على صورة شبيهة بالكلمات العربية، وتلك هي التي سماها علماء العربية فيما بعد بالمعرَّب" (أنيس 1978. 125)، وبالاعتماد على هذه الشروط أُصْدِر قرار مجمع اللغة العربية قرار المجمع اللغوي ونصه: "يجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم" (أنيس 1978. 132)، وفي طريق المفردة للدخول إلى اللغة قد تضاف إليها دلالات جديدة أو تسقط منها بعض دلالاتها، "وكثيرا ما يتغير مدلول الكلمة على أثر انتقالها من لغة إلى لغة" (الضامن 1989 .154)

1.6 الخاتمة

وفي ختام البحث، يبدو أن ظاهرة الاقتراض اللغوي سيفٌ ذو حدَّين، يضعف اللغة ويشتتها إن أُطلق دون قيد أو ضابط، ويكون سببًا لثرائها لا تنمو دونه إذا ما وضعت له القوانين اللغوية التي تنظم عمله، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. انتشار اللغة لا يرتبط دائمًا بسلطة أصحابها وقوتهم على الأرض، فهذه القوة السياسية قد تكون سببًا في قوة اللغة كما قد تكون سببًا في ضعفها.
2. البيئة الدينية التي انتشرت في ظلالها اللغة العربية كانت سببًا من أسباب قوتها وإقبال الأعاجم على تعلمها.



3. الاقتراض اللغوي يزداد بازدياد مساحات الاحتكاك الثقافي والجغرافي وبمرور الزمن.
4. ساهم "السوق اللغوي" في البيئة التجارية في استيراد كثير من الألفاظ إلى العربية، وتصدير ألفاظ أخرى إلى اللغات الأخرى.
5. كلما ابتعد الفاتحون عن الجزيرة العربية ازدادت نسبة الاقتراض اللغوي في ألفاظهم، وكلما توغلوا في قلب الجزيرة قلّ اللفظ المقترض.
6. ظاهرة الاقتراض اللغوي انتشرت قبل الإسلام وبعده ولم يجد العربي الأصيل حرجًا في ذلك إذا ما "خضعت" تلك الألفاظ لمقاييس لغته ولأصواتها.
7. اقترضت العربية كثيرا من الألفاظ التي دعت إليها الحاجة، مثل: ألفاظ العلم والحضارة والزراعة.
8. الآراميون والفرس واليونان كانوا من أكثر الأمم احتكاكًا بالعرب، ومن أكثرها تأثيرًا على اللغة العربية.
9. ظاهرة الاقتراض اللغوي في القرآن الكريم والشعر العربي تعكس مدى التأثير الثقافي الذي تعرض له العرب، وعدم معارضتهم للتعريب.
10. الأمة الأقل علمًا تقترض الألفاظ من الأمة المتفوقة علميًّا في البيئة العلمية والثقافية، وحين تأخر العرب في العصور الأخيرة عن ركب الحضارة، انعكست دفَّة الاقتراض اللغوي العلمي.
11. البيئة التجارية حسّاسة للمفردات المقترضة، والتجار يحاولون اختيار أسماء منتجاتهم بدقة لتتناسب مع الثقافة اللغوية للمستهلكين
12. غالبًا ما تتغيير المفردات أثناء انتقالها بين اللغات، صوتيًّا وصرفيًّا، فتخضع لقوانين اللغة المقترِضة
13. العربي المنصِف لا يرتضي أن تتقدَّم لغة قومه المتأخرين علميًّا على لغة "أعدائه" المتقدمين علميًّا، بل يسعى لتقدم أمته لتستحق لغته الريادة كما كانت من قبل.



1.8.المصادر والمراجع

الأصمعي، عبد الملك بن قريب (216). 1424هـ. كتاب الإبل. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. ط1. دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر.

أنيس، إبراهيم. 1978. *من أسرار العربية*. ط6. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

التونجي، محمد. 2009. *المعجم الذهبي في الدخيل على العربي*. بيروت: لبنان ناشرون.

التونجي، محمد. 2005. *المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها*، دار المعرفة.

الجواليقي، أحمد موهوب (540هـ). 1990. *المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*. ط1. تحقيق ف.عبد الرحيم. دمشق: دار القلم.

حمادي، مثنى نعيم. الألفاظ الدخيلة في وصف آيات الجنة في القرآن الكريم. مجلة مداد الآداب العدد الثالث 14-56

خلاطي، محمد مزعل. اللغة العربية المعاصرة بين الطموح والتحدي. مجلة كلية التربية بجامعة واسط، العدد 12، 93-104

الزركان، محمد علي. 1998. *الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

سويد، عبد الله عبد الحميد. 2005. *السواحلية اللغة والتاريخ*. ط1.

الصالح، صبحي. 2004. *دراسات في فقه اللغة*. ط16. بيروت: دار العلم للملايين.

الضامن، حاتم. 1989. *علم اللغة*، الموصل: مطابع التعليم العالي.

عبد التواب، رمضان. 2000. لحن العامة والخطأ اللغوي. ط2. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

فكار، رشدي. 1983. *في المنهجية والحوار*. ط2. الرباط: مطبعة أكدال.

فك: يوهان. 1980. العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. ت:رمضان عبد التواب. الإسكندرية: مكتبة الخانجي.

فيشر، فولفديتريش. 2002. الأساس في فقه اللغة العربية. ط1. ت: سعيد بحيري. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

عيد، جلال. مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض اللغوي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع، شباط 2007. ص263-282



ملحم، سامي محمد. 2000. *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. الأردن: دار الميسر للنشر والتوزيع.

اليسوعي، رفائيل. 1986. *غرائب اللغة العربية*. ط4. بيروت: دار المشرق.

